وبالابدا ولكنه لم يسمع منه ولم يقبل دعاوه او قبل منه و
ولكن لم يظهر على المستجيبين اثار الاستجابة من الاخذ
بالحق والعمل به فليس له مع ذلك عذر في ترك الدعا الى الله والى
سبيله ولو ان يستجيب له في الزمن الطويل العدد القليل
ومثل هذا الحال الذي وصفناه يكون حال الداعي الناصح
في اكثر الجهات الاسلامية في هذه الازمنة انه لا يؤذى اوه
ولا يرد عليه الرد الصريح بل يقبل الحق منه او لا يقبل ويدعو
اليه او لا يعمل وربما يجي زمان بعد هذه الازمنة والايام بعد
هذه الايام يشتد فيها النكير ويعظم فيها الاذى على من
يدعو الى الحق وينصح في الدين فليغتنم الداعي الى الله والى
الهدى هذه الايام الدعا الى الله والى دينه والحال فيها
ما وصفناه من قبل ان ياتي زمان اخر وناس اخرون يردون
الحق على اهله ردا صريحا ويؤذون على ذلك اذا فيما
بل ربما يؤذون بالاذى من قبل ان يدعوا الى الحق والهدى
وذلك عند اقتراب الساعة وظهور اشراطها واماراتها
العامة كما يعرف ذلك من نظر في الاخبار والاثار

ويرى

ومن نعم الله على الداعين الى الله والى دينه في هذا الزمان
انهم اذا دعوا ونصحوا باللسان العام لم يرد عليهم ولم
يؤذوا ايضا اذا خصوا اللهم الا ان يكون ذلك من بعض
الجبارين والمتكبرين من امرا الجور وولاة السوء فليتق الداعي
الى الله التخصيص والتعيين ليسلموا من شرهم وفتنتهم
واذيتهم فانهم ربما ضعفوا عن احتمال ذلك وضاقت صدورهم
وضجروا وتبرموا وجعلوا ما يلقونه من هولاء المفتونين حجة لهم
في السكوت عن النصيحة ورخصة في الامساك عن الدعا الى الحق والدين
وليتاسوا بسيد المرسلين وامام الناصحين محمد صلى الله عليه
وسلم فانه كان اذا بلغه عن احد ما يكرهه لا يصرح بذكره
ولكن يقول ما بال اقوام يقولون كذا ويفعلون كذا كما في
الاحاديث وذلك تالفا منه ورفقا وتلطفا وسترا وقد قال
في صفته عليه السلام ربه عز من قايل كريم وانك لعلى خلق عظيم
وما ارسلناك الا رحمة للعالمين لقد جاءكم رسول من انفسكم
عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم بالمومنين رؤوف رحيم صلوات
الله وسلامه عليه ورضوانه وكرامته لديه ورزقنا كمال